مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٦

أسواق الموصل من خلال كتب الرحالة في القرنين الخامس والسادس الهجريين

م . م . شفان عادل مصطفى خضر
جامعة الحمدانية / كلية الادارة والاقتصاد

البريد الإلكتروني Email : shvanadel@uohamdaniya.edu.iq

الكلمات المفتاحية: الموصل ، الاسواق ، الرحالة ، العقيليين ، السلاجقة ، الاتابكة .

كيفية اقتباس البحث

خضر، شفان عادل مصطفى، أسواق الموصل من خلال كتب الرحالة في القرنين الخامس والسادس الهجريين ،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الثاني ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٦ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Mosul markets through the books of travelers in the fifth and sixth centuries AH

Assistant Lecturer: Shvan Adel Mustafa Khader
University of Al-Hamdaniya / College of Administration and Economics

Keywords : Mosul, markets, travelers, Uqaylis, Seljuks, Atabegs

How To Cite This Article
Khader, Shvan Adel Mustafa , Mosul markets through the books of travelers in the fifth and sixth centuries AH ,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, November 2025,Volume:15,Issue 6.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

The research aims to identify the most important cultural features of the city of Mosul during the fifth and sixth centuries AH / eleventh and twelfth centuries AD, as well as to know the details of its geographical location and its impact on the city's markets, in addition to addressing some political matters that aim to inform us of the states that ruled Mosul in this historical era, the most important of which are the Uqayli state, the Seljuk authority and the Zengid state, which will be mentioned later, in addition to addressing the state of the Mosul markets and qaysars, defining them and addressing their economic conditions, locations and names In addition to mentioning the seasonal and permanent markets, this study also touched upon the role of the states that ruled Mosul in the development of Mosul markets and working to organize them and connect them to the internal and external roads of the city, as well as connecting them to the city center, as most of Mosul's areas were

surrounded by markets, and they were also connected to the suburb roads, baths, inns, mosques and congregational mosques as well, including the Great Mosque of al-Nuri, which was built by King al-Adil Nur al-Din Mahmud Zangi in the year (566 AH / 1171 AD).

The state also worked to monitor the condition of the markets and regulate their work in accordance with the teachings of the true Islamic religion, and urged the people of the markets to follow these teachings and adhere to them, and to work to avoid fraud and lack of measures or by exchanging counterfeit currencies with the general public. Accordingly, the ruling authorities in the city deployed Hisbah monitors to inspect the markets. It also worked to ease the burden on merchants and market people by imposing taxes and reducing taxes in some cases or canceling them, as Nur al-Din Mahmud Zangi did, in addition to striking coins and working to regulate measures, measures and weights in the markets .

الملخص :

يهدف البحث الى التعرف على أهم السمات الحضارية لمدينة الموصل خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين / الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين ، وكذلك في معرفة تفاصيلها من خلال موقعها الجغرافي واثرها على أسواق المدينة ، فضلاً عن تناول بعض الامور السياسية والتي تهدف الى معرفتنا بالدول التي حكمت الموصل في هذه الحقبة التاريخية ، ومن أهمها الدولة العقيلية والسلطة السلجوقية والدولة الزنكية والتي سيأتي ذكرهم فيما بعد ، الى جانب التطرق الى حالة الاسواق والقياسر الموصلية وتعريفها وتناول اوضاعها الاقتصادية ومواقعها واسمائها ، بالإضافة الى ذكر الاسواق الموسمية والاسواق الدائمية ، كما تطرقت هذه الدراسة الى دور الدول التي حكمت الموصل في تطور الاسواق الموصلية والعمل على تنظيمها وربطها بالطرقات الداخلية والخارجية للمدينة ، فضلاً عن ربطها بمركز المدينة حيث كانت أغلب مناطق الموصل محاطة بالأسواق ، كما إنها كانت متصلة بطرقات الربض والحمامات والخانات والمساجد والجوامع أيضاً .

وقد عملت الدولة أيضاً على مراقبة حالة الأسواق وتنظيم العمل فيها بما جاء في تعاليم الدين الاسلامي الحنيف ، وحث أهل الاسواق على اتباع هذه التعاليم والالتزام بها ، والعمل على الابتعاد عن الغش ونقص المكاييل أو من خلال تبادل العملات المزيفة مع عامة الناس ، وبموجب ذلك نشرت السلطات الحاكمة في المدينة مراقبي الحسبة لتفقد الاسواق ، كما عملت على تخفيف الكاهل عن التجار وأهل السوق من خلال وضع المكوس وتقليل الضرائب في

بعض الاحيان أو الغائها بشكل كامل وهي الطريقة التي اتبعها الملك العادل نور الدين محمود زنكي على ذلك في المناطق التي كانت تحت سيطرته ومنها في الموصل ، والتي كانت من نتائجها تخفيف الاعباء عن عامة الناس والكسبة أو الذين كان لهم دخل محدود ، فضلاً عن ضرب النقود والسكة والتي انتشرت في أرجاء العالم الاسلامي ، والعمل على تنظيم المكاييل والمقاييس والاوزان في الأسواق .

خطة البحث :

ولغرض عرض موضوع البحث بكل جوانبه وتفاصيله ، كانت خطة البحث مقسمة الى **مقدمة** وثلاثة مباحث وخاتمة ، وخصص **المبحث الأول** لدراسة الموقع الجغرافي للموصل وأثرها على الأسواق ، أما **المبحث الثاني** فقد خصص لدراسة أسواق وقيساريات الموصل ، وقسم الى ثلاثة فقرات وهي : التعريف بالأسواق ، والتعريف بالقيساريات ، فضلاً عن عرض تفاصيل الاسواق الموصلية واسمائها ومواقعها ، وتناول **المبحث الثالث** دور الدولة في الاشراف على الاسواق ، والتي قسم الى أربعة فقرات فقرات وهي : الحسبة ، والضرائب والمكوس ، الى جانب السكة والنقود ، فضلاً عن والاوزان والمكاييل والموازين ، أما **الخاتمة** فقد تضّمنت أبرز النتائج التي توصلت اليها هذه الدراسة .

مشاكل وصعوبات البحث :

من المعلوم أن لكل عملٍ أكاديمي يهدف الباحث القيام به مشاكل جمَّه التي لربما تحول دون اتمام البحث بالشكل المطلوب ، ومما لا شك فيه أن المشاريع البحثية الاكاديمية لا يتوصل الى نتائجها بسهولة ، كما إنها تتطلب منهم الكثير من الجهود في البحث في امهات وبطون الكتب والمصادر القديمة سيما المعاصرة منها للدراسة وذات العلاقة بحيثيات الموضوع من أجل وصول الباحث الى النتائج المرجوة منها .

فضلاً توجه الكثير من الباحثين نحو الكتابة في المواضيع السياسية ؛ وابتعادهم عن المواضيع الحضارية ؛ فكان ذلك من أهم المشاكل والمعضلات التي واجهتنا في دراسة هذا البحث ، فتطلب الامر منا البحث كثيراً في المصادر والمراجع ذات العلاقة المباشرة بالموضوع ، والذي مكننا في نهاية المطاف الى إحاطة ودراية شاملة .

أهمية البحث :

ان الحقبة التي تناولها البحث بهذه الدراسة والتي تمتد بين القرنين الخامس والسادس الهجريين / الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين لها أهمية بالغة في مجرى التاريخ الموصلي بشكل عام ، كما إنَّ أهمية هذه الدراسة تكمن في ان الكثير من الدراسات السابقة تناولت

مواضيع بحث سياسية واخرى اقتصادية غيرها ، الا أنها لم تقف على موضوع دقيق ، فارتأينا أن نأخذ هذه الدراسة بعمق ودراية شاملة ومن خلال نصوص ومواثيق الكثير من الرحالة والمؤرخين المعاصرين العرب المسلمين وحتى الرحالة اليهود كبنيامين التطيلي وغيره .

منهجية البحث :

من المعروف أن الكثير من الباحثين الاكاديميين يعملون على اتباع منهجية بحثية ضمن سياقات معينة ، فقد تم في هذه الدراسة اتباع منهج البحث التاريخي وتقصي الحقائق سيما للنصوص التاريخية للرحالة الذين زاروا الموصل خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين ، والحرص على الوصول الى الوقائع و الحقائق التاريخية في هذه الدراسة .

المـــقـــدمـــة :

الحمد لله حمداً كثيراً كما أمر ، والصلاة والسلام على سيدنا محمدٍ خير البشر ، وعلى آله وصحبه المصابيح الدرر ، ما اتصلت عين بنظر ، ووعت أُذن بخبر ، وبعد :

عاصرت الموصل واحدة من أجمل وأبهى عصورها على المستوى الحضاري ، فعلى الرغم من التهديدات المستمرة للقوى الصليبية على البلاد العربية الاسلامية من جهة الشام الملازم للموصل ؛ إلا أنَّ الموصل عاشت أغلب الوقت في رخاء كبير على المستوى السياسي والاجتماعي والاقتصادي ، نتيجة لتأمين الجيوش الاسلامية لجبهات القتال مع الصليبيين سيما وأن المنطقة كانت تشهد فيما يسمى بالحملات الصليبية على الشرق الاسلامي ، وبذلك فقد نالت المدينة حضها من الرخاء الاقتصادي والذي ظهر في اسواقها وتبادلاتها التجارية داخل المدينة وخارجها ، وبالرغم من التهديدات الخارجية عليها ؛ إلا انها عملت أيضاً على إجراء التبادلات التجارية مع البلدان الاوربية والعربية والاسلامية من تبادل السلع والبضائع المتنوعة ، ومن خلال ذلك ؛ عملت الدول الحاكمة لها على تسهيل العملية التجارية من خلال تقليل الضرائب في بعض الاحيان ، والغائها في أوقات أخرى .

ومن الجدير بالذكر أن الموصل عاشت خلال هذه الحقبة التاريخية تحت سيطرة عدة قوى سياسية كانت قد حكمت المدينة لفترات متباينة من الزمن ، وتمثلت هذه القوى بالدولة العقيلية التي سيطرت على الموصل ما بين سنوات (٣٨٠ ـ ٤٨٩هـ / ٩٩٠ ـ ١٠٩٥م) ومن أبرز امرائهم على الموصل : ابو الدرداء محمد بن المسيب وهو المؤسس الأول لدولة بني عُقيل في الموصل ، وحسام الدولة المقلد بن المسيب ، ومعتمد الدولة قرواش بن المقلد ، وغيره عدد من الامراء الآخرين ، وبعد زوال العقيليين في الموصل ؛ حلَّ محلهم السلاجقة الذين استمر حكمهم فيها ما بين سنوات (٤٨٩ ـ ٥٢١هـ / ١٠٩٥ ـ ١١٢٧م) ومن أبرز امراء السلاجقة

على الموصل : شمس الدولة جكرمش ، والسلطان محمد السلجوقي ، والسلطان بركياروق ، وآقسنقر البرسقي ، وغيرهم ، فضلاً عن حكم الدولة الزنكية للموصل والتي استمر ما بين سنوات (٥٢١ ـ ٦٦٠هـ / ١١٢٧ ـ ١٢٦١م) ، وقد حكم المدينة الكثير من الامراء الاتابكة الزنكيين ، ومنهم : عماد الدين زنكي المؤسس ، وولديه نورالدين محمود ، وسيف الدين غازي ، وعز الدين مسعود ، وغيرهم ، فكان لكل هذه الدول دورها في المدينة التي أصبحت من أعزَّ البلاد الاسلامية بفعل خيراتها الكثيرة واتخذها الناس عبر العصور دار مقام لهم .

المبحث الاول

الموقع الجغرافي للموصل وأثرها على الأسواق

وهي المدينة المشهورة العظيمة ، وإحدى قواعد البلاد الإسلامية ، قليلة النظير كبراً وعظماً ، وكثيرة الخلق وواسعة الرقعة الجغرافية ، كما انها محطّ رحال الركبان [١] ، وهي من المدن العتيقة الكثيرة الخصب ، وقلعتها المعروفة بالحدباء ، عظيمة الشأن ، شهيرة الامتناع ، عليها سور محكم البناء ، مشيّد البروج [٢] ، ومنها يقصد إلى جميع البلدان وتعتبر الموصل باب العراق ومفتاح خراسان ومنها يقصد إلى أذربيجان واوروبا ، وقيل : سميت الموصل لأنها وصلت بين الجزيرة الفراتية والعراق والشام ، وقيل انها وصلت بين نهري دجلة والفرات ، كما قيل أنها وصلت بين بلد سنجار والحديثة ، وقيل ان الملك الذي بناها كان يسمّى الموصل ، وهي مدينة قديمة الأسّ على طرف دجلة ومقابلها من الجانب الشرقي نينوى ، وفي وسط مدينة الموصل قبر النبي جرجيس ، ومن أعمال الموصل الطبرهان والسنّ والحديثة والمرج وجهينة والمحلبية ونينوى وبارطلّى وباعذرا وغيرها [٣] .

وقد برز دور الرحالة العرب واليهود وغيرهم ممن زاروا الموصل خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين بوصف المدينة وموقعها الجغرافي ، ومن هؤلاء الرحالة ابن جبير الذي زار الموصل حقبة الزنكيين ، فوصفها بأنها من المدن العتيقة والضخمة والحصينة والفخمة وهي التي لا مثيل لها ، كما وصفها انها من المدن القديمة الحصينة الشديدة على الاعداء ، بسبب وجود ابراج المراقبة فيها ولها سور حولها متصلة بالمدينة [٤] ، وكانت الموصل من المدن العربية الاسلامية المزدهرة كثيراً من الناحية الجغرافية ، فمناخها جميل على مدار السنة ، ولا سيما في فصل الربيع ، حيث الهواء الرطب إذ أنَّ هوائها أصحُ هواءً من سائر الأقاليم ، وشهرتها بكثرة الازهار والرياحين ، والماء العذب حيث نهري دجلة والفرات [٥] ، وقيل بأنها : عذبة الماء ، طيبة التربة والهواء ، طعامها هني وشرابها مري ، واسطة البلاد وسرتها ووجهها الصبيح ،

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٦

وغرتها تلد الربيع في السنة مرتين فهي بين البلاد أم الربيعين ـ أي أن الربيع يأتيها مرتين في السنة [٦] ، فضلاً عن الانهار الاخرى الرئيسية منها والفرعية [٧] ، وحولها الكثير من القرى والضياع التي يسكنها عدد من القبائل المختلفة من المسلمين ــ عرباً وأكراداً وأتراكاً ــ [٨] والمسيحيين واليهود الذين بلغ عددهم في عصر نور الدين محمود زنكي نحو ٧٠٠ يهودي [٩] ، وقيل أن الموصل على الرغم من انها كانت لها مناخ مناسب للزراعة ؛ إلا أنها كانت قليلة الأشجار والبساتين حتى حكمها بني حمدان والعقيليين ، فغرسوا فيها الأشجار وكثرت الكروم وغزرت الفواكه وغرست النخيل والخضر في أرجائها [١٠] ، وكان الرحالة الشريف الادريسي قد زار الموصل في عصر الزنكيين فوصف مناخها بأنها : ((صحيحة التربة معتدلة الهواء وشرب أهلها من ماء دجلة وفيها نهر يقطعها في وسطها ، وضياعها ومزارعها ممتدة وأبنيتها بالجص والحجارة ولها رساتيق عظيمة وكور كثيرة ومنها رستاق نينوا)) [١١] ، ولها سوادٌ عظيم ، واسواق ورساتيق وخانات ومارستانات وحمامات وجلها بخارية مثل حمام عليَّ والتي تقع بين الموصل وجهينة غربي نهر دجلة وفيها عين ماؤها حارّ كبريتيّ ، يقول أهل الموصل إن بها منافع للكثير من الامراض [١٢] ، كما ان لها مشاهد عظيمة كمشد النبي يونس عليه السلام على تلّ التوبة يقصده الكثير من الناس سيما في ليالِ الجمعة ، وقيل ان به عين ماءٍ يستشفى بمائها من البرص وأمراض أُخرَّ [١٣] .

ولقد كان للموقع الجغرافي للموصل دوراً كبيراً في جذب الكثير من العلماء والفقهاء والوجهاء والشعراء والبلغاء وكبار التجار اليها ، سيما وان المدينة مرَّت بالكثير من الفترات التي عاشت من خلالها هدوءً سياسياً واستقراراً عسكرياً والتي أثرت على جوانبها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، فكانت محط أنظار هذه الفئات ، وقد وصف عدد من الرحالة ذلك بأنهُم كانوا يجدون الكثير من العلماء يذكرون في كتبهم أن الغريب إذا أقام في الموصل سنة تبيّن في بدنه فضل وقوة ، واوضحوا إن صحة هواء الموصل وعذوبة مائها واختلافها عن باقي الاقاليم كانت سبباً لذلك [١٤] .

وإلى جانب ذلك ؛ فإن أهل الموصل كانوا يعاملون الغرباء معاملة طيبة حسنة ، سواءً كانوا تجاراً او طلبة علم أو شعراءٍ او غيرهم من الفئات الاخرى ، وقد وصفوهم الرحالة بقولهم : ((وأهل هذه البلدة ـ اي الموصل ـ على طريقة حسنة يستعملون أعمال البر فلا تلقى منهم إلا ذا وجه طلق وكلمة لينة ولهم كرامة للغرباء واقبال عليهم وعندهم اعتدال في جميع معاملاتهم)) [١٥] ، أما الرحالة القزويني فوصفهم بأن : ((أهلها أهل الخير والمروءة والطباع اللطيفة في المعاشرة والظرافة)) [١٦] ، وقد قيل في الموصل الكثير من الشعر مدحاً وشوقاً ، ومن الشعراء

من مدح الموصل وثنا عليه هو الصهاجي : وهو أبو علي عمر بن عبد النور بن ماخوخ بن يوسف النحاس النحوي ، الذي التقى بفقيه الموصل وعالمها كمال الدين بن يونس الموصلي (ت ٦٣٩هـ / ١٢٤٢م) والذي مدح الموصل وكمال الدين فقال فيهما :

بدجلـــة والكمـــال همـــا شـــفاء بهـــيم أو لـــذي فهـــم ســـقيم

فـــذا بحـــر تـــدفّق وهـــو عـــذب وذا بحـــر ولكـــن مـــن علـــوم (١٧)

ومن اجمل الاشعار مدحاً للموصل هو ما وصفهُ الشاعر الموصلي السري الرفاء الذي قال فيه :

سقـــاكَ بالمَـــوْصِلِ الزَّهـراءِ مِـن بلَـدٍ جَـــوْدٌ مِـــن الـــغَيثِ يحـــكي جُـــودَ أَهلِيـــها

أَأَنـــدُبُ العَيشَ فيـــها أم أنـــوحُ علـــى أيامِـــــــها أم أُعـــزِّى عـــــن لَيالِيهـــا

أرضٌ يَحِـــنُّ إليـــها مَـــن يُفارِقُـــها و يَـــحـــمـــدُ الـــعيشَ فيـــها مـــن يُدانِيـــها

مَيْســـاءُ طَيِّبَـــةُ الأنـــفاسِ ضـــاحكةٌ تـــكـــادُ تهتـــزُّ عُجْـــباً مـــن نَواحِيـــــها

تَشُـــقُّ دِجلـــةُ أَنـــوارَ الرِّيـــاضِ بهـــا مثلَ الصَّفيحةِ مَصقولاً حَواشِيـــــــها (١٨)

ومنها ما مُدح نسيمها وريحها ، في قول الشاعر :

كأن نسيم الريح في جنباتها نسيم حبيب أو لقاء مؤمل (١٩) .

فكانت الموصل في غاية الجمال في هوائها ومناخها ومائها ، وطيبة معاملة أهلها سيما للغرباء ، وعاداتهم الفريدة الجميلة ، فكان ذلك كله من عوامل استقرار الناس فيها من التجار والصناع والحرفيين فضلاً عن أهل العلم والعلماء والشعراء والبلغاء والادباء ، سيما وانها باب العراق ومفتاح خراسان وان بضائعها الكثيرة تُنقل إلى أسواق بلدان العالم شرقاً وغرباً ، والتي تطورت كثيراً عبر العصور والازمنة المختلفة ، فكانت جديرة بالذكر والالمام .

المبحث الثاني

أسواق وقيساريات الموصل

قبل أن ندخل في ذكر أسواق الموصل وقيساريات ؛ وجب علينا إعطاء نبذة عن الحالة الاقتصادية للموصل في القرنين الخامس والسادس الهجريين ، والتي كانت في تنشط في الكثير من الأحيان ، سيما وان أسواق الموصل كانت تشهد حركة تجارية واسعة النطاق بالتبادلات الاقتصادية بالسلع والبضائع التي كانت تُصدر من الموصل واليها ، وبما أن الموصل كانت خصبة التربة ، صحيحة الهواء ، كثيرة الماء ؛ إلا أنها كانت في القرون الهجرية الثلاثة الاولى

قليلة البساتين والزرع والاشجار ، فعمر العقيليين بساتينها ، واكثروا من زرعها في بداية حكمهم ، إلا انها رجعت كما كانت في العصر السلجوقي ، وندر فيها الثمار والاشجار والزرع ، وأصبحت أقل بلاد الله فاكهة ، وكانت لا تُعاب الموصل في هذه الفترة سوى قلة بساتينها وعدم جريان الماء في رساتيقها ، وذلك بسبب انشغال السلاجقة عنها ، وعدم التفرغ لأحوالها ، وربما يعود السبب في ذلك إلى تدهور اوضاع السلاجقة سياسياً ، فضلاً عن سياسة عزل الامراء الذين تعاقبوا على السلطة فيها ، والذي كان له دور واضح في إهمال بعض الجوانب في المدينة [٢٠] ، وكانت للكوارث الطبيعية وقلة الامطار والجفاف وموجات القحط دوراً بارزاً في كساد الاوضاع الاقتصادية في هذه المدة ، فقد اشتد البلاء ، وقلَّ الغذاء ، وكثُر الوباء ، وعمَّ الغلاء في الموصل ومناطق الجزيرة الفراتية وما يجاورها ، وقيل ان الكثير من الناس اكلت الحيوانات السائبة من شدة الجوع [٢١] ، وما إن لبث الزنكيين في السيطرة على الموصل ؛ حتى عادت الزراعة إلى سابق عهدها ، إذ نشطت فيها الحالة الاقتصادية كثيراً ، واهتم الاتابكة بشق الترع والجداول من اجل ايصال الماء من نهر دجلة الى المزارع والبساتين ، فصار الفرق واضحاً ، حتى عادت الناس للمدينة تمارس أعمال الزراعة ، فصار للموصل الشهرة الواسعة في كثرة الفاكهة والثمار مثل الرمان والعنب والكثرى والتفاح وغيرهُ ، بعد أن كان بائع الفاكهة في عصر السلاجقة يكون عنده مقراضٌ يقص به العنب لقلته أذا أراد ان يبيعه ، وقد صدرت الكثير من الفواكه لبقية البلدان المجاورة ومنها الشام وبلاد فارس وبلاد الجزيرة وأصبحت من أكثر البلاد فاكهةً ، وهذا شمل الصناعة والتجارة أيضاً ، فبعد ان ازدهرت الموصل في مجالات عده ؛ أصبح هناك فائض فيها ، فكانت تصدر زراعتها وصناعتها وتجارتها الى بغداد نحو أربعة من السنة ، سيما وان الموصل كانت تشتهر بصناعة المنسوجات والملابس المطرزة والتي كانت تسمى عند الاوربيين باسم (موسلين) نسبة للموصل [٢٢] ، ويمكن القول بأن الموصل خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين شهدت سيطرة العقيليين والسلاجقة والزنكيين ، إلا أن حكم الزنكيين كانت أجلُّ من اسلافها ، واكثر ازدهاراً منها في كل الجوانب ، وربما يوافقنا ابن الاثير على ذلك وهو الذي وصف الملوك الاتابكيون في الموصل بقوله : ((وكان آل زنكي نعمة انعم الله بها على أهل تلك العصور)) [٢٣] .

أولاً : تعريف السوق :

السوق : مفردها سوق ، وجمعها اسواق ، والمصدر ساقه او سيق الى الاسواق [٢٤] ، وهي تُذكر وتؤنث ، وأصلُ اشتقاقِها من سَوْقِ النّاسِ بضائِعَهُم إليها [٢٥] ، والسوق هو المكان الذي يجتمع فيه القوم لبيع وشراء البضائع ، فهو بذلك موضع البياعات والشراءات [٢٦] ، وقد

ظهرت للعرب بشكل عام نوعين من الاسواق وهي : الاسواق الموسمية ، والاسواق الدائمية ، فالأسواق الموسمية ظهرت للحاجة اليها في مواسم معينة مثل مواسم الحج ونحوها ، أما الأسواق الدائمية فقد حلت محلَّ الموسمية ، وصارت تستغني كل مدينة بأسواقها الدائمة عن أسواق المواسم ، وشملت هذه الاسواق مدينة الموصل ايضاً ، فضلاً عن غيرها من مدن العراق والشام والجزيرة [٢٧] .

ثانياً : القيساريات :

تعرف القيساريات بأنها المكان الذي يُباع فيه السلع والبضائع ، ويكون غالباً عبارة عن دكاكين أو زاوية حجر للتجار ، وقد ظهرت هذه القيساريات نتيجة توسع المدن العربية الاسلامية واكتضاض الأسواق بالتجار والمحال التجارية ، وسُميت أيضاً بالقياسر أو القيسارية أو القيسرة ، وقيل انما سُميت بهذه التسمية نسبة إلى ملك الروم والتي اطلقت على عدة مدن قديمة إكراماً للعديد من القياصرة الروم [٢٨] .

وقد اشتهرت الموصل بعدد من القيساريات ، أشهرها قيسارية الجامع النوري الكبير ، وقيسارية المسك [٢٩] ، فضلاً عن القيسارية التي بناها الاتابك مجاهد الدين قايماز [٣٠] ، والتي عبر عنها الرحالة ابن جبير بقوله : ((وفي داخل البلد قيسارية من بناء مجاهد الدين المذكور للتجار كأنها الخان العظيم تنغلق عليها أبواب حديد وتطيف بها دكاكين وبيوت بعضها على بعض قد جلى ذلك كله في أعظم صورة من البناء المزخرف الذي لا مثيل له فما أرى في البلاد قيسارية تعدلها)) [٣١] ، أما الرحالة ابن بطوطة فيعبر عنها بقوله : ((وقيساريّة الموصل مليحة ، لها أبواب حديد ، ويدور بها دكاكين ، وبيوت بعضها فوق بعض متقنة البناء)) [٣٢] .

ثالثاً : أسواق الموصل ـ أسمائها ومواقعها :

عندما توسعت المدن العربية الاسلامية ؛ توسعت معها الاسواق والقيساريات والدكاكين وأماكن التجارة ، وذلك لديمومة الحياة فيها من الجانب الاقتصادي والمعاشي ، والموصل واحدة من هذه المدن التي توسعت بشكل سريع نتيجة لموقعها الجغرافي بين العراق والشام وخراسان والجزيرة الفراتية كما ذكرنا سابقاً ، وكانت الاسواق في بادئ الأمر قد نشأت قرب المساجد والجوامع ومنها السوق الذي نشأ قرب الجامع النوري ، والذي عبر عنهُ الرحالة ياقوت الحموي الذي زار الموصل في العصر الزنكي بقولهِ : ((وفي المدينة جامعين تقام فيهما الجمعة أحدهما بناه نور الدين محمود وهو في وسط السوق وهو طريق للذاهب والجائي مليح كبير..)) [٣٣] ، فضلاً عن بناء مجاهد الدين قايماز في الربض الكبير للمدينة عدداً من الأسواق والمساجد

والخانات والحمامات والمارستانات ، وكان قد فصل بينهم وبين البلد شارع متسع يمتد من أعلى البلد إلى أسفله [٣٤] .

فضلاً عن ذلك ؛ فقد كان في الموصل العديد من الأسواق القديمة ومنها ما نشأ في القرن الأول الهجري مثل سوق الشعارين وغيره ، وظهرت بعدها أسواق اخرى مثل سوق القصابين ، وسوق القتابين ـ أي قتب والابل ـ ، وسوق الاساكفة ، وغيره [٣٥] ، كما ظهرت في الاسواق الموصلية فئة من أهل التخصص بالعمل ، والتدقيق في الصناعات المختلفة عبر العصور الاسلامية [٣٦] ، مثل : الفراء ، والزجاج ، واللحام ، والوراق ، والخشاب ، والبزاز ، ونحوهم ، كما ظهرت أسوق أخرى سُميت باسم أيام الأسبوع ، ومن هذه الأسواق : سوق الأحد وهو سوق مشهود ولها مواعيد وأوقات محددة يحضر فيها أهل السوق ويجتمع فيه المتّاع وسائر التجار [٣٧] ، وقيل بأن سوق الأحد كان يحضره اكراد الموصل أيام الاحد من الاسبوع [٣٨] وسوق الأربعاء الذي كان يُقام فيه التجارة بين أهل السوق في أيام الاربعاء [٣٩] ، وكانت هذه الأسواق موسمية في البداية ، إلا أنها أصبحت أسواقاً دائمية عبر مرور الزمن .

وهناك أسواق أخرى متفرقة من الموصل ظهرت بعد توسعها عبر العصور ، ومنها أسواق برطلة أو بَرطُلَّى ، وهي قرية كبيرة تقع في شرقي دجلة الموصل من أعمال نينوى ، وهي كثيرة الخيرات والأسواق والبيع والشّراء المشهودة ، يبلغ دخلها كل سنة عشرين ألف دينار حمراء [٤٠] ، وأسواق الفاضلية والتي لها سواق وقيسارية وبازار ، وتقع بالقرب من باعشيقا ومتصلة الاعمال معها ومن أعمال نينوى ، وبفضل نهرها الجارِ ، وبساتينها من الكروم واصناف من الفواكه ؛ أصبح لها سوق واسع ، ودخل كبير [٤١] ، فضلاً عن أسواق باعشيقا ، وهي من نواحي نينوى في شرق دجلة ، لها نهر جار يسقي بساتينها وتدار به عدّة أرحاء ، والغالب على بساتينها أشجار الزيتون والنخل والنارنج ، ولها سوق كبير وفيه حمّامات وقيسارية يباع فيها البزّ ، وأكثر أهلها نصارى ، وهي ذات أسواق وبساتين متصلة بالموصل [٤٢] ، إلى جانب أسواق الخابور ونواحيها ، وكانت هذه الرقعة فيها أسواقاً كثيرة ، وقيساريات عديدة ، وخانات واسعة [٤٣] ، وكانت الاسواق في الموصل يتم تزيينها وترتيبها سيما في أيام المناسبات الدينية [٤٤] ، كأيام العيد والاحتفالات بمولد الرسول (ﷺ) الذي كان يقيمهُ الشيخ عمر الملا [٤٥] .

المبحث الثالث

دور الدولة في الاشراف على الاسواق

عملت الدول التي حكمت الموصل في القرنين الخامس والسادس الهجريين على تنظيم الأمور الاقتصادية والمعاشية فيها ، والتي من خلالها دوَّنت الدواوين ، وأقرّت القوانين ، ورتبّت الموازين ، ومن جملة ما نظمت الدولة : تشريع نظام الحسبة لمراقبة أهل الأسواق والصنائع لمنع الغش والتدليس ، والضرائب على التجار ، والتي كانت تُدر على الدولة الشيء الكثير ، حتى عمد نور الدين زنكي الى الغائها ، فضلاً عن نظام السكة والنقود ، وهي التي لا بد لكل دولة أن تسك نقوداً باسمها ، او اسماء حكامها وسنوات الحكم ، الى جانب المكاييل والموازين والمقاييس التي كانت سارية العمل فيها .

أولاً : الحسبة :

تعرف الحسبة حسب اتفاق أهل العلم بأنهُ الأمر بالمعروف إذا ما ظهر تركه ، والنهي عن المنكر إذا ما أظهر فعله ، وقيل بأنها المنعة عن المنكر لحق الله ، صيانة للممنوع عن مقارفة المنكر [٤٦] ، وهذا تحقيقٌ لقول الله تعالى : **{ وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ }** [٤٧] ، ومن الشروط الواجب توافرها في المحتسب : أَنْ يَكُونَ مُسْلِمًا حُرًّا بَالِغًا عَاقِلًا عَدْلًا قَادِرًا ، والهدف منه الاصلاح بين الناس [٤٨] ، وَمِمَّا يُؤْخَذُ وُلَاةُ الحسبة بمراعاته من أخل الصَّنَائِعِ فِي الْأَسْوَاقِ ثَلَاثَةُ أَصْنَافٍ : مِنْهُمْ مَنْ يراعي عمله في الوفاء والتقصير ، ومنهم من يراعي حاله في الْأَمَانَةِ وَالْخِيَانَةِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُرَاعِي عَمَلَهُ فِي الجودة والرداءة [٤٩] ، وهناك الكثير من الوظائف التي ينبغي للمحتسب العمل بها ومنها : منع الغش والاحتكار ، ومراقبة السوق ، والتحقيق في المقاييس والموازين والمكاييل والعملات لنع التعامل بالمزيف منها ، والتأكد من جودة المبيعات والمشتريات ، ومنع انتشار المعاملات الربوية ، ورد المظالم وغيرها الكثير من الاعمال ، ويساعده في ذلك العديد من الغلمان والاعوان ، فَإِنَّ ذَلِكَ أَرْعَبُ لِقُلُوبِ الْعَامَّةِ، وَأَشَدُّ خَوْفًا، وَيُلَازِمُ الْأَسْوَاقَ ، وَالدُّرُوبَ فِي أَوْقَاتِ الْغَفْلَةِ عَنْهُ، وَيَتَّخِذُ لَهُ فِيهَا عُيُونًا، يُوَصِّلُونَ إِلَيْهِ الْأَخْبَارَ، وَأَحْوَالَ السُّوقَةِ [٥٠] .

وقد اهتم امراء الدول الحاكمة في الموصل الى الاهتمام بالحسبة عبر العصور ، واولوا لها اهتماماً كبيراً ، ومن هؤلاء الملك العادل نور الدين محمود زنكي الذي دقق بحسن تدبيره وترتيبه مهمة اسناد الامر لمستحقيها ، وكتب نور الدين رسالة انشائية للمحتسبين بيَّن من خلالها

اهم شروط المحتسب والاعمال التي يجب عليه القيام بها ، وكان المؤرخ العماد الكاتب الذي عاصر نور الدين محمود قد نبّهه على كتابة الرسالة [٥١] .

ثانياً : الضرائب والمكوس :

فرضت الدول الكثير من الضرائب التجارية على السلع والبضائع التي تدخل البلاد الاسلامية ، وقد فرضت الضرائب في الموصل أيضاً ، من خلال حكم العقيليين والسلاجقة والزنكيين ، وربما يمكن القول بأن الضرائب التجارية بلغت ذروتها خلال حكم السلاجقة ، إذ عمل الامراء فيها على توزيع الاراضي الزراعية على انفسهم والتي سميت بالإقطاعات ، والتي فرضت من خلالها الكثير من الضرائب المالية على الفلاحين ، وتذكر المصادر ان عدداً قليلاً من السلاطين السلاجقة اطلقوا المكوس والغوا الضرائب في الموصل ، ومن هؤلاء السلطان غياث الدين محمد بن ملكشاه [٥٢]، واستمر الزنكيين في توزيع الاقطاعات أيضاً ، وكانت الفئة الأكثر حصولاً على الاقطاعات هم الجنود والعساكر [٥٣].

وما ان وصل نور الدين محمود للحكم في الموصل ؛ حتى قام في وقتٍ مبكر من حكمهِ بترتيب الاوضاع الاقتصادية فيها ، وأعاد النظر في أمورها ، وعمل على تقليل الضرائب والمكوس على التجار ومن ثم الغائها تدريجياً ، وذلك من أجل تخيف الاعباء عن الفقراء لكي لا تزداد الاسعار [٥٤] ، ويسرد ابن كثير أن السبب في ذلك هو ان وَزِيرُهُ مُوَفَّقُ الدِّينِ خَالِدُ بْنُ محمد بن نصر القيسراني الشاعر قَصَّ عَلَيْهِ أنه رأى في منامه كأنه يغسل ثياب الملك نور الدين محمود ، فأمره بأن يَكْتُبَ مَنَاشِيرَ واوامر بِوَضْعِ الْمُكُوسِ وَالضَّرَائِبِ عَنِ الْبِلَادِ والغائها ، وقال له : هذا تأويل رؤياك ، وكتب نور الدين إلى الناس ليكون مِنْهُمْ فِي حِلٍّ مِمَّا كَانَ أَخَذَ مِنْهُمْ ، ويقول لهم إنما صرف ذلك في قتال أعدائكم من الكفرة والدفاع عن بلادكم ونسائكم وأولادكم ، وَكَتَبَ بِذَلِكَ إِلَى سَائِرِ مَمَالِكِهِ وَبُلْدَانِ سُلْطَانِهِ ، وَأَمَرَ الْوُعَّاظَ أَنْ يَسْتَحِلُّوا لَهُ مِنَ التُّجَّارِ ، وكان يقول في سجوده: ((اللَّهمّ ارحم المكاس العشار الظالم محمود الكلب)) ، وَقِيلَ إِنَّ بُرْهَانَ الدِّينِ الْبَلْخِيَّ أَنْكَرَ عَلَى الملك نور الدين في استعانته في حروبه ضد الصليبيين بأموال المكوس والضرائب ، باعتباره من أموال الناس[٥٥].

وَيُقَالُ إِنَّ سَبَبَ وَضْعِهِ المكوس عن البلاد أن الواعظ أبا عثمان المنتخب ابن أَبِي مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيَّ- وَكَانَ مِنَ الصَّالِحِينَ الْكِبَارِ - ، أنشد نور الدين أبياتا تتضمن ما هو متلبس به في ملكه ، وفيها تخويف وتحذير شديد له :

مَثِّــلْ وُقُوفَــكَ أَيُّهَــا الْمَغْــرُورُ ... يَــوْمَ الْقِيَامَــةِ وَالسَّــمَاءُ تَمُــورُ

إِنْ قِيــلَ نُــورُ الــدِّينِ رُحْــتَ مُسَــلِّمًا ... فاحــذر بــأن تبقــى ومالــك نــور

أنهيت عن شرب الخمور وأنت في ... كــأس المظــالم طــائش مَخْمُــورُ

فلما سمع نور الدين هذه الأبيات بكى بكاء شديداً ، وأمر بوضع المكوس والضرائب في سائر البلاد التي يحكمها ، والتي شملت الموصل والجزيرة والشام ومصر [٥٦] .

وفي سنة (٥٦١هـ / ١١٦٥م) أسقط ما كان يؤخذ من الضرائب والرسوم على التجار العاملين بين الموصل وبلاد الشام [٥٧] ، أما في سنة (٥٦٦هـ / ١١٧٠م) فذهب بنفسه الى الموصل ، ورتب امورها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، ومنها انه أمر بإسقاط جميع المكوس والضرائب وَأَنْشَأَ بذلك منشوراً يقْرَأ على النَّاس في كل مكان ، وقد أورد ابو شامة الذي كان يرافق نور الدين محمود نصَّ كلامه والذي قال فيه : ((قد قنعنا من كنز الْأَمْوَال باليسير من الْحَلَال فسحقاً للسحت ومحقاً لِلْحَرَامِ الْحقيق بالمقت وبعداً لما يبعد من رضَا الرب ويقصي من مَحل الْقرب وَقد استخرنا الله وتقربنا إِلَيْهِ وتوكلنا فِي جَمِيع الْأَحْوَال عَلَيْهِ وتقدمنا بِإِسْقَاط كل مكس وضريبة فِي كل ولَايَة لنا بعيدَة أَو قريبَة ... وهذ حق لله قضيناه وواجب علينا أديناه بل هِيَ سنة حَسَنَة استنناها ومحجة وَاضِحَة بيناها وَقَاعِدَة محكمَة مهدناها وَفَائِدَة مغتنمة أفدناها)) [٥٨].

وَفِي جمادي الأولى من سنة (٥٦٩هـ / ١١٧٣م) أبطل نور الدّين رَحمَه الله ضريبة " فَرِيضَة الأتبان " ـ ما تفرض على بقايا الحاصلات الزراعية ـ ، ويقول ابو شامه رَأَيْت منشوره بذلك وعلامته عَلَيْهِ بِخَطِّهِ ، يَقُول فِيهِ : ((وَبعد فَإِن من سنتنا العادلة وسير أيامنا الزاهرة وعوائد دولتنا الْقَاهِرَة إِشَاعَة الْمَعْرُوف وإغاثة الملهوف وإنصاف الْمَظْلُوم ... بِمَا أسقطناه من المكوس والضرائب تقربا إِلَى الله تَعَالَى)) [٥٩] ، فعمل بذلك على الغاء جميع الرسوم والضرائب في البلاد التي حكمها .

ثالثاً : السكة والنقود :

يُعرف ابن خلدون السكة بقوله : وهي الختم على الدّنانير والدّراهم المتعامل بها فيما بين النّاس بطابع حديد ينقش فيه صور أو كلمات مقلوبة ، ويطبع بها على الدّينار أو الدّرهم ، فتخرج رسوم تلك النّقوش عليها ظاهرة مستقيمة بعد أن يعتبر عيار النّقد من ذلك الجنس في خلوصه بالسّبك مرّة بعد أخرى وبعد تقدير أشخاص الدّراهم والدّنانير بوزن معيّن صحيح يصطلح عليه فيكون التّعامل بها عددا وإن لم تقدّر أشخاصها يكون التّعامل بها وزناً ، ولفظ السّكّة كان

اسما للطّابع وهي الحديدة المتّخذة لذلك ثمّ نقل إلى أثرها وهي النّقوش الماثلة على الدّنانير والدّراهم [٦٠] .

وقد دعت الحاجة الى سك النقود في أرجاء الدولة العربية الاسلامية بسبب توسع رقعتها الجغرافية ، وكانت الموصل قد شهدت سكاً للنقود والدراهم أيضاً ، فنقش الكثير من امراء بني عقيل في الموصل أسمائهم على النقود الى جانب اسماء الخلفاء العباسيين ، ومن هؤلاء الامراء ابو الذوّاد محمد بن المسيب ، وحسام الدولة مقلد بن المسيب ، والامير مسلم ابن الأمير أبي المعالي قُرَيْش بن بدران ، وغيرهم ممن نقشوا اسمهم على السكة والاعلام [٦١] ، فضلاً عن الدنانير السلجوقية التي سكّت اسماء الامراء فيها الى جانب اسماء الخلفاء العباسيين ايضاً [٦٢] ، أما الاتابكة ؛ فقد سكّوا نقوداً خاصة بهم في الموصل ، فضربوا الدنانير الذهبية والفضية والنحاسية على الطراز العباسي ، فضرب عماد الدين زنكي الدنانير الاتابكية في الموصل [٦٣] ، وامتازت العملات الاتابكية بأنها اتخذت طابعاً خاصاً مقارنة مع العملات الاسلامية الاخرى ، فكانت أغلبها مصورة ، كما انها لم تكن ذات وزن ثابت ، وحجم صغير ، فضلاً عن ان نور الدين محمود لم يطبع على نقوده شهادة التوحيد ولا اسم الخليفة المستضيء بالله العباسي ، ذلك لأن الخلافة العباسية كانت قد منحت بعض الامارات الاسلامية صلاحية سك العملة [٦٤] ، وقد سكَّ نور الدين محمود النقود في الموصل أكثر من مرة ، ومنها ما سكه في سنة (٥٦٦هـ / ١١٧١م) وكتب عليه اسمه ورقم العملة [٦٥] ، فضلاً عن ان الكثير من الامراء الاتابكة كانوا قد سكوا نقوداً ودراهم فضية ونحاسية باسمهم ، ومنهم الاتابك بدر الدين لؤلؤ الملقب بالملك المسعود [٦٦] .

رابعاً : الاوزان والمكاييل والمقاييس :

كان من نتائج توسع الدولة العربية الاسلامية في القرنين الخامس والسادس الهجريين انتشار الكثير من الأوزان والمكاييل والمقاييس ، والتي اختلف من مدينة إلى اخرى [٦٧] ، وفي الموصل انتشرت عدة أنواع ، ومنها من الاوزان : الرطل ، والأوقية ، والغرام ، ويقول الخوارزمي : الرطل نصف منا ، والمنا وزن مائتين وخمسين درهماً ، والاوقية تختلف مقاديرها في البلدان مثل الارطال [٦٨] ، أما المكاييل فمنها : المكوك والي يسع صاعاً ونصف الصاع [٦٩] ، والقفيز ، والشنبل ، والصاع ، والمد [٧٠] ، أما المقاييس فمنها : الذراع ، وانواعها كثيرة ، واهمها الذراع العمرية ، وهي التي مسح بها الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أرض السواد في عموم العراق [٧١] ، والفدان ، واستخدمت كوحدة قياس في اغلب المدن العربية ، وبلغت مساحة الفدان في القرنين الخامس والسادس الهجريين نحو (٦٣٦٨) متراً

مربعاً [٧٢] ، والفرسخ وهي مقياس قديم ، وتساوي ثلاثة أميال ـ الميل الواحد يساوي ١,٦ كم ـ [٧٣] ، وغيرها ما كانت تقاس وتوزن وتُكال بها في الموصل وعموم العراق [٧٤] .

الخاتمة :

وفي الختام خرج بحثنا الموسوم (أسواق الموصل من خلال كتب الرحالة في القرنين الخامس والسادس الهجريين) بجملة من النتائج والتي يمكن إجمالها كالاتي :

١ ـ تميز مدينة الموصل بالموقع الجغرافي الذي توسط العراق والشام وخراسان والجزيرة الفراتية ، كما ان لها مناخ جميل ، وهواءٌ رطب ، ونسيم عليل ، ويأتيها الربيع مرتين في السنة ، فضلاً عن وجود الانهار ونحوه ، فكان ذلك له دوراً مهماً في جذب الناس اليها ، سيما كبار التجار ، وهذا ما ساعد على رواج الحركة الاقتصادية ، وافتتاح الاسواق التجارية فيها .

٢ ـ الدور الكبير الذي أداه الرحالة والجغرافيين في هذه المدة من خلال تعريف المدن ، ووصف مناطقها الجغرافية ، وبيان حالة الاسواق فيها ، وذكر أجملها بوصفٍ دقيق ، ومن أهمهم : الادريسي ، وياقوت الحموي ، وابن جبير ، وبنيامين التطيلي ، فضلاً عن الاستشهاد بآراء عدد من المؤرخين الذين كانت لنصوصهم التاريخية دوراً كبيراً في توثيق ما جاء في كتب الرحالة من جهة ، وإغناء المادة من جهة أخرى ، ومن أهمهم : ابن الاثير الذي عاصر الزنكيين والف في الاتابكة تاريخه الباهر ، والذهبي ، فضلاً عن ابن فضل الله العمري الذي يُعد من الرحالة الجغرافيين ومؤرخاً أيضاً .

٣ ـ وجود الكثير من الاسواق في الموصل ومنها : الاسواق الدائمية مثل أسوق الموصل القديمة ، واسواق برطلى ، واسواق العمادية ، والميدان ، باعشيقا ، والفاضلية وغيرها ، والاسواق التي لا تفتح الا يوم واحد في الاسبوع ، ومنها سوق الاحد الذي تميز به أكراد الموصل من خلال البيع والشراء أيام الاحد ، وسوق الاربعاء الذي كان يُقام فيه التجارة بين أهل السوق في أيام الاربعاء ، وغيرها الكثير من الاسواق الاخرى .

٤ ـ عملت الدول التي حكمت الموصل على مراقبة امور السوق ، فعملت على توظيف دور الحسبة ، فضلاً عن طبع النقود وضرب السكة ونقش الداهم والدنانير بأسماء الامراء فيها ، كما عملت ايضاً على تقليل الضرائب التي أثقلت كاهل التجار وعامة الناس ، إلا أن كل ما تم تقليله من الضرائب والمكوس لا يساوي الى ما قام به الملك العادل نور الدين محمود زنكي ، فعمل على انهاء الضرائب شيئاً فشيئاً ، وزار الموصل بنفسهِ وقام بإلغاء كل الرسوم والضرائب على الناس.

٥ ـ ومن الجدير بالذكر ، فإن الموصل عاصرت في القرنين الخامس والسادس الهجريين عدداً من الدول التي حكمتها خلال هذه المدة ، ومنها العقيليين والسلاجقة والزنكيين ، إلا ان حكم الزنكيين فيها كان أجلٌ وأسمى من سابقاتها ، وفي كثير من النواحي ، إذ نعمت بالاستقرار السياسي ، وتناغمت بالرخاء الاقتصادي ، وتطورت في مظهرها الحضاري ، وتآخت في أواصرها الاجتماعية ، فكان جديرة بالذكر .

الهوامش

(١) القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود : اثار البلاد واخبار العباد ، دار صادر ، بيروت ، ط١ ، ٤٦١ ؛ ابن عبدالحق ، صفي الدين عبد المؤمن ابن شمائل القطيعي البغدادي الحنبلي : مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، دار الجيل ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٢هـ ، ٣ / ١٣٣٣ .

(٢) ابن بطوطة ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي : رحلة ابن بطوطة المسماة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار) ، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط ،١٤١٧ هـ ، ٢ / ٨١ .

(٣) ابن الفقيه ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني : البلدان ، تحقيق : يوسف الهادي ، عالم الكتب ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٦م ، ٨٤ ،١٧٩ ؛ ابو الحسن الهروي ، علي بن أبي بكر بن علي : الاشارات الى معرفة الزيارات ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٣هـ ، ٦٣ ؛ ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبدالله الرومي : معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٩٧م ، ٥ / ٢٢٣ ؛ ابن عبدالحق ، مراصد الاطلاع ،٣ / ١٣٣٣.

(٤) ابن جبير ، أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي : رحلة ابن جبير ، دار بيروت للطباعة والنشر ، لبنان ، ط١ ، ٢١٠ .

(٥) الاصطخري ، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري المعروف بالكرخي : المسالك والممالك ، دار صادر ، بيروت ، ٢٠٠٤م ، ٧٣ ؛ مجهول ، حدود العالم من المشرق الى المغرب ، تحقيق وترجمة : السيد يوسف الهادي ، الدار الثقافية للنشر، القاهرة ، ١٤٢٣ هـ ، ١٦٢ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٢ / ٢٩٩ ؛ ابن عبد المنعم الحميري ، محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد النور : الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق : إحسان عباس ، دار السراج ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٠م ، ٥٦٣ .

(٦) الشابشتي ، أبو الحسن علي بن محمد : الديارات ، (د . م) ، ٤٣ ؛ الألُّوسي ، أبو الثناء شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني : غرائب الاغتراب ونزهة الألباب في الذهاب والإقامة والإياب ، (د . م) ، ٣١ .

(٧) المنجم ، اسحاق بن الحسين : آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٨هـ ، ٦٣ .

(٨) الألُّوسي ، غرائب الاغتراب ، ٣١ .

(٩) ابن الفقيه ، البلدان ، ١٧٧ ؛ بنيامين التطيلي ، الرابي بنيامين بن الرابي يونة التطيلي النباري الإسباني اليهودي : رحلة بنيامين التطيلي ، المجمع الثقافي، أبو ظبي ، ط١ ، ٢٠٠٢م ، ٢٨٧ ـ ٢٨٨ .

(١٠) ابن حوقل ، أبو القاسم محمد البغدادي الموصلي : صورة الأرض ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٣٨م ، ١ / ٢١٤ ـ ٢١٥ .

(١١) الادريسي ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الإدريسي الحسني الطالبي : نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، عالم الكتب ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٩ هـ ، ٢ / ٦٥٩ .

(١٢) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٢ / ٢٩٩ ؛ ابن عبد المنعم الحميري ، الروض المعطار ، ٥٦٣ .

(١٣) المقدسي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد البشاري : احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، دار صادر ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٩١م ، ١٤٦ .

(١٤) ابن الفقيه ، البلدان ، ٣٣٢ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٥ / ٢٢٣ .

(١٥) ابن جبير ، رحلة ابن جبير ، ٢١٢ ؛ ابن عبد المنعم الحميري ، الروض المعطار ، ٥٦٤ .

(١٦) القزويني ، آثار البلاد وأخبار العباد ، ٤٦٢ .

(١٧) ابن فضل الله العمري ، شهاب الدين احمد بن يحيى القرشي العدوي : مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، المجمع الثقافي، أبو ظبي ، ط١ ، ١٤٢٣هـ ، ٧ / ٢٣٣ ـ ٢٣٤ .

(١٨) السري الرفاء ، أبو الحسن السري بن أحمد بن السري الكندي : ديوان السري الرفاء ، (د. م) ، ١ / ٩٠٠ ـ ٩٠١ .

(١٩) الألُوسي ، غرائب الاغتراب ، ٣١ .

(٢٠) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٢ / ٢٢٤ ؛ الجميلي ، رشيد عبدالله : الموصل في عهد السيطرة السلجوقية ، دار الكتب ، جامعة الموصل ، ط١ ، ١٩٩٢م ، ١٤٣ .

(٢١) ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد : المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٢م ، ١٦ / ٥ .

(٢٢) ابن الاثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري : التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية بالموصل ، تحقيق : عبدالقادر طليمات ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، ١٩٦٣م ، ٧٨ ؛ الديوقجي ، سعيد : الموصل في العهد الاتابكي ، مطبعة شفيق ، بغداد ، ١٩٥٨م ، ٤٠ .

(٢٣) ابن الاثير ، التاريخ الباهر ، ١٥ .

(٢٤) ابن فارس ، أبو الحسين أحمد بن زكرياء القزويني الرازي : مجمل اللغة لابن فارس ، تحقيق : زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٦م ، ٤٧٩ ؛ ابن منظور ، أبو الفضل محمد بن مكرم بن على بن جمال الدين الأنصاري الرويفعى

الإفريقى : لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ط٣ ، ١٤١٤ هـ ، ١٠ / ١٦٦ ـ ١٦٧ .

(٢٥) مرتضى الزَّبيدي ، أبو الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني : تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، ٢٥ / ٤٧٦ .

(٢٦) ابن منظور ، لسان العرب ، ١٠ / ١٦٧ ؛ مرتضى الزَّبيدي ، تاج العروس ، ٢٥ / ٤٨٢ .

(٢٧) الأفغاني ، سعيد بن محمد بن أحمد : أسواق العرب في الجاهلية والإسلام (د . م) ، ٣٩٣ .

(٢٨) الصابئ ، أبو الحسين هلال بن المحسن بن إبراهيم بن هلال الصابئ الحراني : رسوم دار الخلافة ، تحقيق : ميخائيل عواد ، دار الرائد العربي ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٦م ، ٣٦ ـ ٣٧ ؛ العزاوي ، اقبال احمد زكريا : أثر الاسواق في الحياة العامة في العصر العباسي ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٢م ، ٣٨ ـ ٣٩ .

(٢٩) الديوجي ، الموصل في العهد الاتابكي ، ٤٣ ؛ رشاد ، عبدالمنعم : الموصل في عهد الادارة الاتابكية ، دار الكتب ، جامعة الموصل ، ط١ ، ١٩٩٢م ، ٢٠٦ .

(٣٠) مجاهد الدين قايماز : هو مجاهد الدين قايماز الزيني ، ولقب بمجاهد الدين الخادم ، كان يتولى أمور اربل نيابة عن زين الدين ابن بكتكين ثم تحول إلى الموصل سنة ٥٧١ وسكن قلعتها وتولى أمور تدبيرها، وبني بظاهرها جامعاً كبيراً ومدرسة وخانقاه ، وله بالموصل آثاراً جميلة ، وتوفي سنة ٥٩٥هـ . ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ط١، ١٩٠٠م ، ٤ / ٨٢ ـ ٨٤ ؛ ابن عبد المنعم الحميري ، الروض المعطار ، ٥٦٣ .

(٣١) ابن جبير ، رحلة ابن جبير ، ٢١٠ ـ ٢١١ .

(٣٢) ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، ٢ / ٨١ .

(٣٣) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٢ / ٢٢٤ .

(٣٤) ابن جبير ، رحلة ابن جبير ، ٢١٠ ؛ ابن عبدالحق ، مراصد الاطلاع ، ٣ / ١٣٣٣ ؛ ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، ٢ / ٨١ .

(٣٥) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان ، ١٩٩٧م ، ٦ / ٧٤٦ ؛ الديوجي ، الموصل في العهد الاتابكي ، ٤٣ ؛ رشاد ، الموصل في عهد الادارة الاتابكية ، ٢ / ٢٠٦ .

(٣٦) القزويني ، آثار البلاد ، ٤٦٢ .

(٣٧) ابن حوقل ، صورة الارض ، ١ / ٢١٧ .

(٣٨) الادريسي ، نزهة المشتاق ، ٢ / ٦٥٩ .

(٣٩) المقدسي ، احسن التقاسيم ، ١٣٨ ؛ رشاد ، الموصل في عهد الادارة الاتابكية ، ٢ / ٢٠٦ .

(٤٠) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١ / ٣٨٥ .

(٤١) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٤ / ٢٦٧ .

(٤٢) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١ / ٣٢٤ ـ ٣٢٥ .

(٤٣) ابن واصل ، جمال الدين محمَّد بن سالم بن نصرالله بن سالم أبو عبد الله المازني التميمي الحموي : مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ، تحقيق : الدكتور حسنين محمد ربيع والدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ، ١٩٥٧م ، ٥ / ٣١٠ .

(٤٤) ابن جبير ، رحلة ابن جبير ، ٢١٠ .

(٤٥) ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي : البداية والنهاية ، دار الفكر ، ١٩٨٦م ، ١٢ / ٢٦٣ ؛ الديوقجي ، الموصل في العهد الاتابكي ، ٨٠ ؛ رشاد ، الموصل في عهد الادارة الاتابكية ، ٢ / ١٩٨ .

(٤٦) الماوردي : أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي : الاحكام السلطانية ، دار الحديث ، القاهرة ، ٣٤٩ .

(٤٧) سورة آل عمران : الأية : ١٠٤ .

(٤٨) ابن الأخوة ، ضياء الدين محمد بن محمد بن أحمد بن أبي زيد القرشي : معالم القربة في طلب الحسبة ، دار الفنون ، كمبردج ، ٧.

(٤٩) ابن الفراء ، القاضي أبو يعلى ، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف : الاحكام السلطانية ، صححه وعلق عليه : محمد حامد الفقي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ط٢ ، ٢٠٠٠ م ، ٣٠٢ .

(٥٠) ابن الفراء ، الاحكام السلطانية ، ٢٨٥ ـ ٢٨٦ ؛ الشيزري ، جلال الدين بن عبد الرحمن بن نصر بن عبد الله، أبو النجيب ، العدوي الشافعي : نهاية الرتبة الظريفة في طلب الحسبة الشريفة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٠ .

(٥١) عماد الدين الكاتب الأصبهاني ، أبو عبد الله محمد بن محمد صفي الدين بن نفيس الدين حامد : البرق الشامي ، تحقيق : فالح حسين ، مؤسسة عبد الحميد شومان ، عمان – الأردن ، ط١ ، ١٩٨٧م ، ١٣٦ ـ ١٣٨ .

(٥٢) ابن الاثير ، التاريخ الباهر ، ٢١ ؛ الكامل في التاريخ ، ٩ / ٣٦٠ .

(٥٣) ابن الاثير ، التاريخ الباهر ، ٣٦ ، ٧٧ ؛ ابن واصل ، مفرج الكروب ، ١ / ٣٤ ـ ٣٥ .

(٥٤) ابن فضل الله العمري ، مسالك الابصار ، ٢٧ / ٩٥ .

(٥٥) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ١٢ / ٢٨١ .

(٥٦) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ١٢ / ٢٨٢ ؛ ابن قاضي شهبة ، تقي الدين أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي : الكواكب الدرية في السيرة النورية ، عالم الكتب – بيروت ، ط١، ١٤٠٧ هـ ، ٢٠ .

(٥٧) ابن جبير ، رحلة ابن جبير ، ٢٦١ .

(٥٨) ابو شامة ، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي ، الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية ، تحقيق : إبراهيم الزيبق ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١ / ١٩٩٧م ، ٢ / ١٧٠ ـ ١٧١ .

(٥٩) ابو شامة ، الروضتين ، ٢ / ٢٧٠ ؛ ابن قاضي شهبه ، الكواكب الدرية ، ٢٢ .

(٦٠) ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي : ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، تحقيق : خليل شحادة ، دار الفكر، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٨م ، ٣٢٢ .

([٦١]) الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز : تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق : عمر عبد السلام التدمري ، دار الكتاب العربي، بيروت ، ط٢ ، ١٩٩٣م ، ٢٧ / ١٣١ .

([٦٢]) رشاد ، الموصل ، ١٨٤ .

([٦٣]) ابن الاثير ، التاريخ الباهر ، ٨٠ ـ ٨٢ .

([٦٤]) الحسيني ، محمد باقر : العملة الاسلامية في العهد الاتابكي ، مطبعة دار الجاحظ ، بغداد ، ١٩٦٦م ، ١٠٠ ، ١٢٥ .

([٦٥]) الصَّلاَّبي ، عَلي محمد محمد : عصر الدولة الزنكية ، مؤسسة اقرأ ، القاهرة – مصر ، ط١ ، ٢٠٠٧م ، ٤٦٦ .

([٦٦]) ابن الفوطي ، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد بن محمد الصابوني : الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة ، (د . م) ، ١٤ .

([٦٧]) هنتس ، فالتر ، المكاييل والاوزان الاسلامية ، ترجمة : كايل العسلي ، دار الاستشراق ، عَّمان ، ١٩٧٠م ، ١٤ ـ ٢٠ .

([٦٨]) الخوارزمي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب البلخي : مفاتيح العلوم ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي ، ط٢ ، ٢٩ .

([٦٩]) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ٦ / ٢١٠ .

([٧٠]) الماوردي ، الاحكام السلطانية ، ٢٩٩ .

([٧١]) الماوردي ، الاحكام السلطانية ، ٢٣٦ ، هنتس ، المكاييل والاوزان الاسلامية ، ٨٩ .

([٧٢]) مرتضى الزَّبيدي ، تاج العروس ، ٣٥ / ٤٩٩ ؛ هنتس ، المكاييل والاوزان الاسلامية ، ٩٧ ـ ٩٨ .

([٧٣]) مرتضى الزَّبيدي ، تاج العروس ، ٧ / ٣١٧ ؛ هنتس ، المكاييل والاوزان الاسلامية ، ٩٤ .

([٧٤]) المقدسي ، احسن التقاسيم ، ١٣٥ ؛ الخوارزمي ، مفاتيح العلوم ، ٣٠ .

قائمة المصادر والمراجع :

١ ـ القرآن الكريم .

ـ ابن الاثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) :

٢ ـ التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية بالموصل ، تحقيق : عبدالقادر طليمات ، دار الكتب الحديثة (القاهرة : ١٩٦٣م).

٣ ـ الكامل في التاريخ ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي(بيروت : ١٩٩٧م) .

ـ ابن الأخوة ، ضياء الدين محمد بن محمد بن أحمد بن أبي زيد القرشي (ت٧٢٩هـ/١٣٢٨م) :

٤ ـ معالم القربة في طلب الحسبة ، دار الفنون (كمبردج : د.ت) .

ـــ الادريســي ، أبــو عبــد الله محمــد بــن محمــد بــن عبــد الله بــن إدريــس الإدريســي الحســني الطــالبي (ت٥٦٠هـ/١١٦٤م) :
٥ ـ نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، عالم الكتب (بيروت : ١٩٨٧م) .
ـ الاصطخري ، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري المعروف بالكرخي(ت٣٤٦هـ/٩٥٧م) :
٦ ـ المسالك والممالك ، دار صادر (بيروت : ٢٠٠٤م) .
ـ الأفغاني ، سعيد بن محمد بن أحمد :
٧ ـ أسواق العرب في الجاهلية والإسلام (د . م) .
ـ الألُوسي ، أبو الثناء شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني(ت١٢٧٠هـ/١٨٥٤م) :
٨ ـ غرائب الاغتراب ونزهة الألباب في الذهاب والإقامة والإياب ، (د . م) .
ـ ابن بطوطة ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي(ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م) :
٩ ـــ رحلة ابن بطوطة المسماة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار) ، أكاديمية المملكة المغربية(الرباط :١٤١٧هـ) .
ـ بنيامين التطيلي ، الرابي بنيامين بن الرابي يونة التطيلي النباري الإسباني اليهودي (ت٥٦٩هـ/١١٧٣م) :
١٠ ـ رحلة بنيامين التطيلي ، المجمع الثقافي (أبو ظبي : ٢٠٠٢م) .
ـ ابن جبير ، أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي(ت٦١٤هـ/١٢١٧م) :
١١ ـ رحلة ابن جبير ، دار بيروت للطباعة والنشر (لبنان : د.ت) .
ـ الجميلي ، رشيد عبدالله :
١٢ ـ الموصل في عهد السيطرة السلجوقية ، دار الكتب (جامعة الموصل : ١٩٩٢م) .
ـ ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) :
١٣ ـ المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية (بيروت : ١٩٩٢م) .
ـ ابو الحسن الهروي ، علي بن أبي بكر بن علي (ت٦١١هـ/١٢١٥م) :
١٤ ـ الاشارات الى معرفة الزيارات ، مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة : ١٤٢٣هـ) .
ـ الحسيني ، محمد باقر :
١٥ ـ العملة الاسلامية في العهد الاتابكي ، مطبعة دار الجاحظ (بغداد : ١٩٦٦م) .
ـ ابن حوقل ، أبو القاسم محمد البغدادي الموصلي (ت بعد ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م) :
١٦ ـ صورة الأرض ، دار صادر (بيروت : ١٩٣٨م) .
ـــ ابـن خلـدون ، عبـد الـرحمن بـن محمـد بـن محمـد، ابـن خلـدون أبـو زيـد، ولـي الـدين الحضـرمي الإشـبيلي (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م) ١٧ ـ ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، تحقيق : خليل شحادة ، دار الفكر (بيروت : ١٩٨٨م) .

ـــ ابـن خلكـان ، أبـو العبـاس شـمس الـدين أحمـد بـن محمـد بـن إبـراهيم بـن أبـي بكـر البرمكـي الإربلـي (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م) : ١٨ ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر (بيروت : ١٩٠٠م) .

ـ الخوارزمي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب البلخي (ت٣٨٧هـ/٩٩٧م) :

١٩ ـ مفاتيح العلوم ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي (القاهرة : ١٩٣٠م) .

ـ الديوجي ، سعيد :

٢٠ ـ الموصل في العهد الاتابكي ، مطبعة شفيق (بغداد : ١٩٥٨م).

ـ الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) :

٢١ ـ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق : عمر عبد السلام التدمري ، دار الكتاب العربي (بيروت : ١٩٩٣م) .

ـ رشاد ، عبدالمنعم :

٢٢ ـ الموصل في عهد الادارة الاتابكية ، دار الكتب (جامعة الموصل : ١٩٩٢م) .

ـ السري الرفاء ، أبو الحسن السري بن أحمد بن السري الكندي (ت٣٦٦هـ/٩٧٦م) :

٢٣ ـ ديوان السري الرفاء ، (د. م) .

ـ الشابشتي ، أبو الحسن علي بن محمد (ت٣٨٨هـ/٩٩٨م) :

٢٤ ـ الديارات ، (د . م) .

ـــ ابـو شـامة ، أبـو القاسـم شـهاب الـدين عبـد الـرحمن بـن إسـماعيل بـن إبـراهيم المقدسـي الدمشـقي (ت٦٦٥هـ/١٢٦٦م) :

٢٥ ـ الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية ، تحقيق : إبراهيم الزيبق ، مؤسسة الرسالة (بيروت : ١٩٩٧م).

ـــ الشـيزري ، جـلال الـدين بـن عبـد الـرحمن بـن نصـر بـن عبـد الله أبـو النجيـب العـدوي الشـافعي (ت٥٩٠هـ/١١٩٤م):

٢٦ ـ نهاية الرتبة الظريفة في طلب الحسبة الشريفة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر (د.م) .

ـ الصابئ ، أبو الحسين هلال بن المحسن بن إبراهيم بن هلال الصابئ الحراني (ت٤٨٨هـ/١٠٥٦م) :

٢٧ ـ رسوم دار الخلافة ، تحقيق : ميخائيل عواد ، دار الرائد العربي (بيروت : ١٩٨٦م) .

ـ الصَّلاَّبي ، عَلي محمد محمد :

٢٨ ـ عصر الدولة الزنكية ، مؤسسة اقرأ (القاهرة : ٢٠٠٧م) .

ـ ابن عبدالحق ، صفي الدين عبد المؤمن ابن شمائل القطيعي البغدادي الحنبلي(٧٣٩هـ/١٣٣٨م) :

٢٩ ـ مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، دار الجيل (بيروت :١٤١٢هـ) .

ـ ابن عبد المنعم الحميري ، محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد النور (ت٩٠٠هـ/١٤٩٤م) :

٣٠ ـ الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق : إحسان عباس ، دار السراج (بيروت : ١٩٨٠م).

ـ العزاوي ، اقبال احمد زكريا :

٣١ ـ أثر الاسواق في الحياة العامة في العصر العباسي ، رسالة ماجستير (جامعة بغداد : ٢٠٠٢م) .
ــ عماد الدين الكاتب الأصبهاني ، أبو عبد الله محمد بن محمد صفي الدين بن نفيس الدين حامد (ت٥٩٧هـ/١٢٠١م) : ٣٢ ـ البرق الشامي ، تحقيق : فالح حسين ، مؤسسة عبد الحميد شومان (عمان : ١٩٨٧م) .
ـ ابن فارس ، أبو الحسين أحمد بن زكرياء القزويني الرازي (ت٣٩٥هـ/١٠٠٤م) :
٣٣ ـ مجمل اللغة لابن فارس ، تحقيق : زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة (بيروت : ١٩٨٦م).
ـ ابن الفراء ، القاضي أبو يعلى ، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف (ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م) :
٣٤ ـ الاحكام السلطانية ، صححه وعلق عليه : محمد حامد الفقي ، دار الكتب العلمية (بيروت : ٢٠٠٠ م).
ـ ابن فضل الله العمري ، شهاب الدين احمد بن يحيى القرشي العدوي (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م) :
٣٥ ـ مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، المجمع الثقافي (أبو ظبي : ٢٠٠١م).
ـ ابن الفقيه ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني(ت٣٤٠هـ/٩٥١م) :
٣٦ ـ البلدان ، تحقيق : يوسف الهادي ، عالم الكتب (بيروت : ١٩٩٦م) .
ـ ابن الفوطي ، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد بن محمد الصابوني (ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م) :
٣٧ ـ الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة ، (د . م) .
ــ ابن قاضي شهبة ، تقي الدين أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي (ت٨٥١هـ/١٤٤٨م) : ٣٨ ـ الكواكب الدرية في السيرة النورية ، عالم الكتب (بيروت : ١٤٠٧ هـ) .
ـ القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود(ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م) :
٣٩ ـ اثار البلاد واخبار العباد ، دار صادر (بيروت : د.ت) .
ـ ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م) :
٤٠ ـ البداية والنهاية ، دار الفكر (د.م : ١٩٨٦م) .
ـ الماوردي : أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م) :
٤١ ـ الاحكام السلطانية ، دار الحديث (القاهرة : د.ت) .
ـ مجهول (بعد ٣٧٢هـ/٩٨٢م) :
٤٢ ــ حدود العالم من المشرق الى المغرب ، تحقيق وترجمة : السيد يوسف الهادي ، الدار الثقافية للنشر (القاهرة : ٢٠٠١م).
ـ مرتضى الزَّبيدي ، أبو الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني (ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠م) :
٤٣ ـ تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، دار الهداية (د.م) .
ـ المقدسي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد البشاري (ت نحو ٣٨٠هـ/٩٩٠م) :
٤٤ ـ احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، دار صادر (بيروت : ١٩٩١م) .
ـ المنجم ، اسحاق بن الحسين (ق٤هـ/١٠م) :
٤٥ ـ آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان ، عالم الكتب (بيروت : ١٩٨٦م).

ـــ ابـن منظـور ، أبـو الفضـل محمـد بـن مكـرم بـن علـى بـن جمـال الـدين الأنصـاري الرويفعـى الإفريقـى (ت٧١١هـ/١٣١١م) : ٤٦ ـ لسان العرب ، دار صادر (بيروت : ١٩٩٣م) .
ـ هنتس ، فالتر ،
٤٧ ـ المكاييل والاوزان الاسلامية ، ترجمة : كايل العسلي ، دار الاستشراق (عَّمان : ١٩٧٠م) .
ـــ ابـن واصـل ، جمـال الـدين محمَّـد بـن سـالم بـن نصـرالله بـن سـالم أبـو عبـد الله المـازني التميمـي الحمـوي (ت٦٩٧هـ/١٢٩٧م) ٤٨ ـ مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ، تحقيق : الدكتور حسنين محمد ربيع والدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور ، المطبعة الأميرية (القاهرة : ١٩٥٧م) .
ـ ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبدالله الرومي (ت٦٠٦هـ/١٢٢٨م) :
٤٩ ـ معجم البلدان ، دار صادر (بيروت : ١٩٩٧م) .

List of sources and references:

1 - The Holy Qur'an.

- Ibn al-Athir, Izz al-Din Abu al-Hasan Ali ibn Abi al-Karm Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Karim ibn Abd al-Wahid al-Shaybani al-Jazari (d. 630 AH/1232 AD):

2 - The Magnificent History of the Atabeg State in Mosul, edited by Abdul Qadir Tulaymat, Dar Al-Kutub Al-Hadithah (Cairo: 1963).

3 - The Complete History, edited by Omar Abdul Salam Tadmuri, Dar Al-Kutub Al-Arabi (Beirut: 1997).

- Ibn Al-Akhwa, Diya Al-Din Muhammad ibn Muhammad ibn Ahmad ibn Abi Zayd Al-Qurashi (d. 729 AH/1328 AD):

4 - Landmarks of Closeness in Pursuing Hisbah, Dar al-Funun (Cambridge: n.d.).

- al-Idrisi, Abu Abdullah Muhammad ibn Muhammad ibn Abdullah ibn Idris al-Idrisi al-Hasani al-Talibi (d. 560 AH/1164 CE):

5 - The Excursion of the Yearning One in Penetrating the Horizons, Alam al-Kutub (Beirut: 1987 CE).

- al-Istakhri, Abu Ishaq Ibrahim ibn Muhammad al-Farisi al-Istakhri, known as al-Karkhi (d. 346 AH/957 CE):

6 - al-Masalik wa al-Mamalik, Dar Sadir (Beirut: 2004 CE).

Al-Afghani, Sa'id ibn Muhammad ibn Ahmad:

7 - Arab Markets in Pre-Islamic and Islamic Times (no. m.).

8 - Al-Alusi, Abu al-Thana' Shihab al-Din Mahmud ibn Abdullah al-Husayni (d. 1270 AH/1854 AD):

Ibn Battuta, Abu Abdullah Muhammad ibn Abdullah ibn Muhammad ibn Ibrahim al-Lawati al-Tanji (d. 779 AH/1377 CE):

9 - Ibn Battuta's travelogue entitled (A Gift to the Observers of the Wonders of Cities and the Marvels of Travel), Academy of the Kingdom of Morocco (Rabat: 1417 AH).

10 - Benjamin of Tudela, Rabbi Benjamin ibn Rabbi Yona of Tudela al-Nabari, the Spanish Jew (d. 569 AH/1173 CE):

Benjamin of Tudela's travelogue, Cultural Foundation (Abu Dhabi: 2002 CE).

Ibn Jubayr, Abu al-Husayn Muhammad ibn Ahmad ibn Jubayr al-Kinani al-Andalusi (d. 614 AH/1217 CE):

11 - The Journey of Ibn Jubayr, Dar Beirut for Printing and Publishing (Lebanon: n.d.).

- al-Jumaili, Rashid Abdullah:
12 - Mosul during the Era of Seljuk Rule, Dar al-Kutub (University of Mosul: 1992 CE).
- Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman ibn Ali ibn Muhammad (d. 597 AH/1200 CE):
13 - Al-Muntazam fi Tarikh al-Umam wa al-Muluk, Muhammad Abd al-Qadir Atta, Mustafa Abd al-Qadir Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah (Beirut: 1992).
- Abu al-Hasan al-Harawi, Ali ibn Abi Bakr ibn Ali (d. 611 AH/1215 AD):
14 - References to the Knowledge of Visits, Library of Religious Culture (Cairo: 1423 AH).
- al-Husayni, Muhammad Baqir:
15 - Islamic Currency in the Atabeg Era, Dar al-Jahiz Press (Baghdad: 1966).
Ibn Hawqal, Abu al-Qasim Muhammad al-Baghdadi al-Mawsili (d. after 367 AH/977 AD):
16 - The Image of the Earth, Dar Sadir (Beirut: 1938 AD).
17 - Ibn Khaldun, Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Muhammad, Ibn Khaldun Abu Zayd, Wali al-Din al-Hadrami al-Ishbili (d. 808 AH/1405 AD):
- Diwan al-Mubtada wa al-Khabar fi Tarikh al-Arab wa al-Berber wa Man Asarahum min Dhat Dhat al-Shann al-Akbar, edited by Khalil Shahada, Dar al-Fikr (Beirut: 1988 AD).
18 - Ibn Khallikan, Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim ibn Abi Bakr al-Barmaki al-Irbili (d. 681 AH/1282 CE): 18 - Deaths of Notable People and News of the Children of the Time, edited by Ihsan Abbas, Dar Sadir (Beirut: 1900 CE).
- Al-Khwarizmi, Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Yusuf al-Katib al-Balkhi (d. 387 AH/997 CE):
19 - Keys to the Sciences, edited by Ibrahim al-Abyari, Dar al-Kitab al-Arabi (Cairo: 1930 CE).
Al-Diwaji, Saeed:
20 - Mosul during the Atabeg Era, Shafiq Press (Baghdad: 1958).
- Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman ibn Qaymaz (d. 748 AH/1347 CE):
21 - History of Islam and the Deaths of Famous Figures and Notables, edited by Omar Abd al-Salam al-Tadmuri, Dar al-Kitab al-Arabi (Beirut: 1993).
- Rashad, Abd al-Mun'im:
22 - Mosul during the Atabeg Administration, Dar al-Kutub (University of Mosul: 1992).
- Al-Sari Al-Rafa, Abu Al-Hasan Al-Sari bin Ahmad bin Al-Sari Al-Kindi (d. 366 AH/976 AD):
23 - Diwan Al-Sari Al-Rafa, (no. m.).
- Al-Shabashti, Abu Al-Hasan Ali bin Muhammad (d. 388 AH/998 AD):
24 - Monasteries, (no. m.).
Abu Shama, Abu al-Qasim Shihab al-Din Abd al-Rahman ibn Ismail ibn Ibrahim al-Maqdisi al-Dimashqi (d. 665 AH/1266 AD):
25 - The Two Gardens in the News of the Two Nuriyya and Salafi States, edited by Ibrahim al-Zaybaq, Al-Risalah Foundation (Beirut: 1997 AD).

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٦

Al-Shayzari, Jalal al-Din ibn Abd al-Rahman ibn Nasr ibn Abd Allah Abu al-Najib al-Adawi al-Shafi'i (d. 590 AH/1194 AD):
26 - The End of the Delicate Rank in Seeking the Noble Accountability, Press of the-Committee for Authorship, Translation and Publication (n.d.).
Al-Sabi', Abu al-Husayn Hilal ibn al-Muhsin ibn Ibrahim ibn Hilal al-Sabi' al-Harrani (d. 488 AH/1056 AD):
27 - Drawings of the Caliphate House, edited by: Mikhail Awad, Dar al-Ra'id al-Arabi (Beirut: 1986 AD).
28 - Al-Sallabi, Ali Muhammad Muhammad: The Era of the Zengid State, Iqra Foundation (Cairo: 2007 AD).
Ibn Abd al-Haqq, Safi al-Din Abd al-Mu'min Ibn Shama'il al-Qati'i al-Baghdadi al-Hanbali (d. 739 AH/1338 CE):
29 - Observatories of Insight into the Names of Places and Lands, Dar al-Jeel (Beirut: 1412 AH).
Ibn Abd al-Mun'im al-Himyari, Muhammad ibn Muhammad ibn Abd Allah ibn Abd al-Nur (d. 900 AH/1494 CE):
30 - The Fragrant Garden on the News of the Regions, edited by Ihsan Abbas, Dar al-Siraj (Beirut: 1980 CE).
Al-Azzawi, Iqbal Ahmad Zakaria:
31 - The Impact of Markets on Public Life in the Abbasid Era, Master's Thesis (University of Baghdad: 2002).
- Imad al-Din al-Katib al-Isfahani, Abu Abdullah Muhammad ibn Muhammad Safi al-Din ibn Nafis al-Din Hamid (d. 597 AH/1201 AD):
32 - Al-Barq al-Shami, Edited by: Faleh Hussein, Abdul Hameed Shoman Foundation- (Amman: 1987).
Ibn Faris, Abu al-Husayn Ahmad ibn Zakariya al-Qazwini al-Razi (d. 395 AH/1004 CE):
33 - Mujmal al-Lughah by Ibn Faris, edited by Zuhair Abdul-Muhsin Sultan, Al-Risala Foundation (Beirut: 1986 CE).
34 - Al-Ahkam al-Sultaniyyah, edited and commented on by Muhammad Hamid al-Faqih, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah (Beirut: 2000 CE).
Ibn Fadlallah al-Umari, Shihab al-Din Ahmad ibn Yahya al-Qurashi al-Adawi (d. 749 AH/1348 CE):
35 - Paths of Sight in the Kingdoms of the Cities, Cultural Complex (Abu Dhabi: 2001 CE).
Ibn al-Faqih, Abu Abdullah Ahmad ibn Muhammad ibn Ishaq al-Hamdani (d. 340 AH/951 CE):
36 - Countries, edited by Yusuf al-Hadi, Alam al-Kutub (Beirut: 1996 CE).
Ibn al-Futi, Kamal al-Din Abu al-Fadl Abd al-Razzaq ibn Ahmad ibn Muhammad al-Sabuni (d. 723 AH/1323 CE):
37 - The Comprehensive Incidents and Beneficial Experiences in the Seventh Century, (no date).
Ibn Qadi Shabah, Taqi al-Din Abu Bakr ibn Ahmad ibn Muhammad ibn Umar al-Asadi al-Shahbi al-Dimashqi (d. 851 AH/1448 CE):
- The Luminous Planets in the Lightful Biography, Alam al-Kutub (Beirut:- 381407 AH).
Al-Qazwini, Zakariya ibn Muhammad ibn Mahmud (d. 682 AH/1283 CE):

39 - Athar al-Bilad wa Akhbar al-Ibad, Dar Sadir (Beirut: n.d.).
40 - Ibn Kathir, Abu al-Fida Ismail ibn Umar al-Qurashi al-Basri then al-Dimashqi (d. 774 AH/1372 CE):
41 - The Beginning and the End, Dar al-Fikr (n.d.: 1986 CE).
42 - Al-Mawardi, Abu al-Hasan Ali ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Habib al-Basri al-Baghdadi (d. 450 AH/1058 CE):
43 - Al-Ahkam al-Sultaniyya, Dar al-Hadith (Cairo: n.d.).
44 - The Best Divisions in Knowing the Regions, Dar Sadir (Beirut: 1991).
- Al-Munajjim, Ishaq ibn al-Husayn (4th century AH/10th century AD):
45 - Akam al-Marjan fi Dhikr al-Mada'in al-Mashhur fi Ukayn (The Coral Hills in Mentioning the Famous Cities in Every Place), Alam al-Kutub (Beirut: 1986).
46 Ibn Manzur, Abu al-Fadl Muhammad ibn Mukram ibn Ali ibn Jamal al-Din al-Ansari al-Ruwaifi'i al-Ifriqi (d. 711 AH/1311 AD):
- Lisan al-Arab, Dar Sadir (Beirut: 1993).
47 Hentz, Walter, - Islamic Measures and Weights, translated by Kyle Al-Asali, Dar Al-Istishraq (Amman: 1970).
48Ibn Wasil, Jamal Al-Din Muhammad ibn Salim ibn Nasrallah ibn Salim Abu Abdullah Al-Mazini Al-Tamimi Al-Hamawi (d. 697 AH/1297 AD).
- Mufrij Al-Kurub fi Akhbar Bani Ayyub, edited by Dr. Hassanein Muhammad Rabi' and Dr. Sa'id Abd Al-Fattah Ashur, Al-Amiriya Press (Cairo: 1957).
Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah al-Rumi (d- 49
- Dictionary of Countries, Dar Sadir (Beirut: 1997 AD).

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٦